الولايات المتحدة الاميركية، من خلال برامج التعاون الاستراتيجي المشترك، تستطيع ليس فقط تدمير الصاروخ العربي وهو لا يزال في مسار تحليقه، وانما بامكانها، أيضاً، اعتراضه في اثناء دخوله المرحلة السابقة للهبوط، أي الدخول في الغلاف الجوي قبل الهبوط الى الهدف. ويتمّ ذلك بواسطة صاروخ متطوّر مضاد للطائرات. ويعتبر الصاروخ بترويت مناسباً لهذه المهمة أيضاً، ولكن له قيود متعددة، كما انه باهظ الثمن جداً.

كذلك كان على اسرائيل الاعتماد على الردع الهجومي، أي الذراع الاستراتيجية الطويلة لاسرائيل، والتي سبق نجاحها مرات عدة. وتتألف هذه الذراع من قدرة سلاح الجو الاستراتيجي على الاختراق الى عمق مناطق الدول العربية لضرب الصواريخ العربية، وامكانية تدميرها قبل ان تطلق من على منصّاتها. على كل، لقد نشر في دورية عسكرية، تصدر في سويسرا، تقرير حول طراز جديد من صواريخ اريحا، هو «اريحا ـ ٢»، الذي لديه القدرة على الوصول الى مدى يصل ٨٢٠ كيلومتراً. ويدور الحديث، أيضاً، حول طراز اكثر تطوّراً، لديه القدرة على حمل رأس تبلغ زنته مئات عدة من الكيلوغرامات، ومداه يصل ١٥٦٠ كيلومتراً[١٤].

من هذا المنطلق، يمكن ان نقول ان اسرائيل تتحرك، بسرعة، في اتجاهات عدّة. ففي الوقت الذي تشنّ حملة اعلانية ـ سياسية ضد الصواريخ أرض ـ أرض العربية، تتجه الى تحقيق ضوابط أمنية جديدة، تتمثّل في امتلاك الصواريخ أرض ـ أرض وتطويرها، بما يحقق وصولها الى أهدافها، كـ «ردع هجومي» تدعمه قدرة اسرائيل الجوّية على اختراق الاجواء العربية، والوصول الى العمق لضرب قواعد الصواريخ العربية قبل اطلاقها، أي السبق في تدمير الصواريخ، بما يؤكد مقاييس الردع الهجومي، في الوقت الذي تسعى اسرائيل، في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجي، الى امتلاك الصاروخ المضاد للصواريخ العربية، لتدميرها في الجو، قبل وصولها الهدف، وما يمثل ذلك من مقاييس وضوابط لتغذية وتدعيم «الردع الاستراتيجي». وتهدف اسرائيل، من ذلك، الى تحقيق توازن واضح في نظم الدفاع والهجوم الاستراتيجي. هذا هو خيارها لمواجهة الصواريخ أرض ـ أرض العربية، والذي، من اجله، تتحرك الى احباط القدرة العربية الفعّالة، المتمثلة في امتلاك صواريخ أرض ـ أرض؛ وتتحرك، أيضاً، الى ممارسة ضغوط اميركية ـ اسرائيلية على الدول العربية، لايقاف انتاج الاسلحة الكيميائية التي يمكن ان تُزوَّد بها الرؤوس الحربية للصواريخ أرض ـ أرض العربية. ويتضح ذلك من الاتهامات التي وجّهت الى العراق في حربها مع ايران، ثمّ تهديد اميركي الى ليبيا لوجود مصنع لانتاج الاسلحة الكيميائية فيها. بل لقد وصل التهديد الاميركي لليبيا الى حد افتعال موقف أمني يهدّد الوجود الاميركي في البحر المتوسط واسقاط طائرتين ليبيتين تحلّقان في سماء البحر المتوسط، بواسطة مقاتلتين اميركيتين، ليؤكد هذا قدرة اميركا ورغبتها في التدخل لتدمير المصنع الليبي، الذي أعلنت ليبيا انه ينتج أدوية وليس غازات حربية. وهذا كله من اجل أمن اسرائيل وأولويته المتقدّمة في الاستراتيجية الاميركية. وهذا يفسّر، أيضاً، افتعال الولايات المتحدة الاميركية أزمة أمنية مع مصر عند شرائها مواد استراتيجية يمكن استخدامها في صناعة صواريخ أرض ـ أرض، كمحاولة لعرقلة الجهود المصرية، واتهام مصر، أيضاً، بانتاج أسلحة كيميائية من قبل. هذا كله، بلا شك، بايعاز واضح تحرّك خيوطه اسرائيل من خلف الستار[١٥].

في الوقت الذي تحاول اسرائيل اكساب ما تقوم به الدول العربية من تصنيع وانتاج وتطوير لصواريخها أرض ـ أرض من عدم شرعية، وان هذا يتعارض مع أمن اسرائيل واستقرار الامن في المنطقة، تكتسب اسرائيل شرعية ذلك الحق من خلال اشتراكها في مبادرة الدفاع